

الملك

عبد العزيز



{ بين الماضي والحاضر خيط رفيع قد يرفع الإنسان
إلى عنان السماء وقد يبدو حبلا غليظا يلتف حول معلقا
بين السماء والأرض في رحلة قد تبدو سنين وقد تبدو
أيام وقد تبدو رحلة يوم طويل ليست له نهاية }
” المؤلف ”

الوجوه الثلاثة للسياسة الأمريكية (١)

السعودية.. وأمريكا ... بداية ونهاية

توجد ثلاثة وجوه للسياسة الأمريكية وجه للمجتمع الدولي والمنظمات الدولية الدولية ووجه للحكومات والأنظمة الحاكمة والوجه الحقيقي والذي سرعان ما سرعان ما يظهر دونما خجل أو استحياء بعد أن يتعود العالم ويقر بالتواجد بالتواجد صمتا أو رعبا " خل أم عسل " « طبقا » لرغبة الزبون « كما كما أوضحها «ريتشارد هاس و "أوسوليفان" كعقوبات أو حوافز في السياسة السياسة الخارجية، وقد جال بخاطري كل ذلك مع ذلك مع رياح سبتمبر الذي تراه الأنظمة الحاكمة في كل العالم بأنه ذكرى الكابوس في في ثورة المارد الأمريكي لتأديب العالم علي علي جريمة لم يقترفها، وبمعني آخر " لا يوجد يوجد ممنوع " ولكنني أري بزواية أخرى أن أن أمريكا أفاقت علي شيء كانت لا تراه ممكنا، ممكنا، وأراه أيضا مرضا عاديا ومتوقعا يسمى يسمى في العرف السياسي غرور القمة وقد عبر وقد عبر عن ذلك " إفرام هالفي " رئيس



الموساد الأسبق - والمولود في لندن عام ١٩٣٤ - وذهب إلي إسرائيل إسرائيل بصحبة والده عام ١٩٤٨ بعد خدمة أربعين عاما في الموساد قاتلا الموساد قاتلا أذكر أنني قلت لأحد الزملاء المقربين بعد يوم أو اثنين من من وقوع أحداث الحادي عشر من سبتمبر بأن حرب الشرق الأوسط اخترقت شواطئ اخترقت شواطئ القارة الأمريكية، وأن الولايات المتحدة دخلت حرب الشرق حرب الشرق الأوسط وهي لن تتمكن من الانتصار علي ترابها في هذه الحرب هذه الحرب ولذلك ستأتي الولايات المتحدة عاجلا وليس آجلا إلي المنطقة

المنطقة وتشتبك مع العدو لكي تفوز في هذه الحرب ولم أكن أعرف كيف سيتم كيف سيتم ذلك ولكنني كنت مقتنعا بأن هذا التدخل سيحدث علي الفور الفور بطريقة أو بأخرى ، وكما يحدث في مثل هذه الأوقات، وأنت أمريكا أمريكا بالفعل وأخذت العراق، ولكن كان الوجه الإعلامي هو مساندة العراق العراق للإرهاب وامتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، والوجه الآخر للأنظمة للأنظمة تهديده للجيران والوجه الحقيقي هو البترول بما يوضح

الوجوه الثلاثة التي تلازم أمريكا من قديم الأزل ومع ذلك نصدقها أو نبدو أو نبدو كذلك وفي الحقيقة عند التعامل الجديد أو بعد انقطاع طويل فإن التعامل يتم بطريقة بروتوكولية مليئة بالاحترام والنظام والاستقبال والاستقبال اللائق والتجهيز الدقيق، وهي في الشكل العام أشبه بالغزل بالغزل وانتظار الحبيب والخيال والرومانسية وهي تبدأ بأرضية مشتركة ولو مشتركة ولو في الخيال أشبه بفترة الخطوبة وبعد ذلك أشبه بالزواج. ويقول ويقول وليم أيدي الذي سجل محضر المحادثات بين " روزفلت " الرئيس الرئيس الأمريكي والملك عبد العزيز آل سعود، رحمه الله -وعين بعد ذلك أول بعد ذلك أول وزير مفوض أمريكي بالسعودية ... في العاشرة من صباح الرابع صباح الرابع عشر من فبراير، عام ١٩٤٥ رست المدمرة " ميرفي " في في البحيرات المرة بقناة السويس بجانب الطراد " كوينس " الذي كان يقل يقل الرئيس من الولايات المتحدة إلي " يالنا " وإجتاز الملك والأمراء والأمراء الثلاثة والوزيران المعبر ليقابلوا الرئيس الذي كان جالسا علي علي كرسيه المتحرك علي ظهر الطراد واستغرق الحديث بين الملك والرئيس والرئيس ساعة وربع الساعة.. وفي الحادية عشرة والنصف كان ميعاد الغداء ميعاد الغداء قد حان فقال لي الأدميرال " لاهي " اهبط أنت والملك في أحد في أحد المصاعد إلي حجرة الطعام الخاصة بالرئيس وسأحضر أنا والرئيس في والرئيس في المصعد الآخر فصحبت الملك إلي جناح الرئيس الخاص حيث كان

الخاص حيث كان لديه من الوقت ليغتسل ويتهياً قبل أن يأتي الرئيس في كرسية المتحرك وأخبرني الأدميرال " لاهي " فيما بعد أنه وهو في طريقه في طريقه إلي الملك أضاء الرئيس النور الأحمر وأوقف المصعد ودخن ودخن سيجارتين وبعيدا عن كل شيء فهي مجاملة المذهب الوهابي الذي يعتنقه الذي يعتنقه الملك ولم يشأ الرئيس - وهو المدخن الشره - أن يدخن في يدخن في حضرة الملك علي الإطلاق !! وقد حضر الغداء كل من الأمراء الثلاثة الأمراء الثلاثة ويوسف شاهين وعبد الله السليمان والأمير لاهي وكارلوس بولن،) وكارلوس بولن،) (أدميرال الطراد) وبعد الغداء انسحب الجميع ماعدا ماعدا الرئيس والملك ويوسف شاهين وأنا كمتزجم لمحادثات استمرت خمس استمرت خمس ساعات مجهده تدور حول كلمتين اثنتين (البتروول - الدولار) - الدولار) وكانت الأرضية المشتركة للقربي كما وصفها وليم أيدي .

(١) أن كليهما يبلغ السن نفسه وإن كانت هذه المعلومة ليست صحيحة صحيحة تماما.

(٢) كلاهما قائد لدولة يضطلع بمسئوليات خطيرة من دفاع وحماية وإطعام وإطعام لشعبه.

(٣) كلاهما مزارع .

(٤) ولد كل منهما ولديه عجز جسماني فالرئيس مجبر علي استعمال كرسي كرسي متحرك والملك يمشي بصعوبة ولا يستطيع تسلق درجات سلم بسبب جروح سلم بسبب جروح رجليه وبمناسبة العوائق الجسمانية فقد قال الرئيس للملك للملك إنك أكثر حظا مني لأنك مازلت قادرا علي استعمال رجليك عند سيرك عند سيرك ولكني أحمل أينما ذهبت " فرد الملك ":- لا يا صديقي بل أنت صاحب أنت صاحب هذا الحظ فكرسيك يحملك إلي أي مكان تود الذهاب إليه وأنت

وأنت تعلم أنك سوف تستطيع الوصول إليه أما رجلاي فلا يعول عليهما
عليهما ويزدادان ضعفا يوم بعد يوم» فقال له الرئيس «إذا كان هذا هو
هو ظنك بالنسبة للكرسي فسأعطيك واحدا حيث لدي اثنان علي ظهر المركب "
المركب " و صدر الأمر سريعا وحمل واحدا منهما ليستقر علي ظهر المدمرة "
ظهر المدمرة " ميرفي».. وكلما صحب الملك رفاقه إلي قصره في الرياض
الرياض أراهم حجرته الخاصة مستقرا بها كرسيه المتحرك وأشياء أخرى من
أخري من البيت الأبيض.

وكان يقول الملك دائما أن هذا الكرسي من أعز ممتلكاتي فهو هدية صديقي
صديقي العظيم الودود الرئيس روزفلت ورغم استخدام الملك كرسيه متحركا
متحركا فيما بعد إلا أنه لم يستخدم ذلك الكرسي.

تلك كانت ملامح المقابلة للقمة الأمريكية - السعودية الأولى كما وصفها
وصفها حاضرها و مترجمها الكولونيل " وليم أيدي " أول وزير مفوض أمريكي
مفوض أمريكي بالسعودية... وفي عام ٢٠٠١ عاد رون ساسكند يحلل تطبيق
يحلل تطبيق نظرية الواحد في المائة، التي ابتدعها نائب الرئيس ديك
تشيني قائلا «ومند اجتماع الملك ابن سعود والرئيس فرانكلين روزفلت عام
روزفلت عام ١٩٤٥ علقت المملكة السعودية في صفقة دفعت " فوست " إلي
فوست " إلي القول: سنحمي العائلة المالكة السعودية طالما أن { النفط
يتدفق } واصر فوا المليارات علي ما تريدون.. « وكان السعوديون يعانون
يعانون من القلق منذ مطلع عام ٢٠٠١ وأدركوا أن مشروع إدارة بوش الابن
بوش الابن هو تغير دور الوسيط الصادق الذي لعبه الأمريكيون في النزاع
النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني إلي أقل من ذلك، وفي الواقع كان الرئيس
الرئيس قد أكد في اجتماع مدراء مجلس الأمن القومي الأول خلال إدارته أن
إدارته أن الرئيس كلينتون أخفق في نهاية ولايته الثانية وأظهر ليونة
تجاه " ياسر عرفات " الذي أفضل محادثات كامب ديفيد المثمرة في اللحظة

اللحظة الأخيرة. وأضاف « إن الولايات المتحدة ستميل مجددا نحو إسرائيل
إسرائيل ورد باول الجالس علي بعد كرسي في غرفة إدارة الأزمات إن هذه
إن هذه السياسة ستقلب رأسا علي عقب ٣٠ سنة من السياسة الأمريكية وأنها
الأمريكية وأنها قد تطلق العنان لرئيس الوزراء شارون والجيش الإسرائيلي
الإسرائيلي بشكل لم يتصوره الفلسطينيون في أسوأ كوابيسهم فرد بوش قد
بوش قد يوضح عرض قوي من جهة واحدة حقيقة الأمور ، (هنا بدأ يدور بمخيلتي
يدور بمخيلتي أنا بوليس وتدايعياتها الغائبة الحاضرة) وقد حرص بوش الأب
بوش الأب علي استقبال الوفد السعودي الذي حضر إلي أمريكا مقما عرضا من
مقما عرضا من ثماني نقاط فقد حافظ بوش الأب علي علاقته مع السعوديين بعد
السعوديين بعد خروجه من منصبه باسمه وبالنيابة عن شركته " كارلايل جروب
كارلايل جروب " كما يعنتي البستان بجنس نادر من الأزهار ولذا بدأ الأسبوع
بدأ الأسبوع بمأدبة غداء في منزله في تكساس في ضواحي هيوستن وحضر بندر
وحضر بندر والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وكانت باربرا
وكانت باربرا موجودة والأميرة الأنيقة هيفاء زوجة بندر وكان الحديث عن
الحديث عن التغيير في العالم بعد الحادي عشر من سبتمبر ولكن أوضح
أوضح المحلل السياسي بأن بندر عرف الرجلين تمام المعرفة " بوش الأب "
الأب " وبوش الابن " وكان يعلم أكثر من أي أمريكي مطلع أن علاقتهما كانت
علاقتهما كانت باردة وبعيدة ولا تشبه العلاقة الطبيعية التي تربط الأب
الأب بابنه كما علم يقينا أن الابن لا يستشير والده ، وأن هذا الاجتماع هو
الاجتماع هو اجتماع خاص حضره تشيني لتذكير السعوديين بالروابط القديمة
بالروابط القديمة التي تجمعهم بآل بوش وأمريكا، وعلي الرغم من ذلك كما
ذلك كما وصف من حضروا اللقاء فقد كانت المناقشة الإستراتيجية بين بوش
بين بوش الأب والأمراء السعوديين مشوقة وقائمة علي العالم الذي محتته
محتته اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر وكأنها جسر بين الأجيال، وفي مطلع
وفي مطلع الدفاع عن إسرائيل أدرك بندر أن بوش الابن أطلع خبيرا قديما في

قديمًا في السياسة الخارجية «لن ادعم والدي وجميع أصدقائه العرب!!»
العرب!!» ولم تكن مآدبة العشاء مع تشيني في الليلة التالية أفضل، ومع
ومع غضب الملك عبد الله الأمير وقتها اكتفي تشيني بهز رأسه ولم ينبس
ولم ينبس ببنت شفة فقد علم يقينا عبر تقارير وزارة الخارجية أن السياسة
السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط أثارت سخط السعوديين وعقد اجتماع
اجتماع القمة العربية (عام ٢٠٠٢) في مارس وتغيب عنه ياسر عرفات بسبب
عرفات بسبب عزل شارون له وفرض حصار عليه في منزله في رام الله وبدأت
رام الله وبدأت أحداث التاسع والعشرين من مارس بما عرف بحرب الأطفال ضد
الأطفال ضد الدبابات، وعرف أن عبد الله استشاط غضبا عندما قال بوش الابن «إن
بوش الابن» «إن شارون رجل سلام» «وسأل بحق» «كيف يقول ذلك!» ولم يكن
ذلك» «ولم يكن يتوقع جوابا من تشيني وحاول رامسفيلد إلي جانب الجنرال
الجنرال ريتشارد مايرز تغيير الموضوع، وفي نهاية الأسبوع كان يوم الخميس
يوم الخميس هو موعد مقابلة بوش الابن الرئيس الثالث والأربعين
للإمبراطورية الأمريكية حيث زرع بوش الأرض جيئة وذهابا، ويتحقق من الوقت
ويتحقق من الوقت كل دقيقة في الخارج انتظر عدد من الصحفيين والمصورين
والمصورين علي مسافة ليست ببعيدة مع علم الجميع بأن بوش الابن يكره
يكره الانتظار وبدا باص مسرعا بين حقول تكساس وبه «عبد الله» ولي العهد
ولي العهد السعودي وقتها يدخل سياره بجوار السائق، وفي الخلف جلس "
جلس " بول " وبندر وسعود الفيصل وزير الخارجية وبوب جوردان السفير
السفير الأمريكي في السعودية ولم يلتق عبد الله ببوش الابن من قبل والآن يفصل
والآن يفصل بينهما ١٠٠ ياردة واعتذر عبد الله عن التأخير ورد بوش ما من
بوش ما من مشكلة وقبل التفوه بكلمة عرض عبد الله بعض الصور خفت الأنوار
خفت الأنوار في غرفة مكتب الرئيس وشاهدوا لمدة خمس عشرة دقيقة فيلما
دقيقة فيلما كان عبد الله قد احضره يظهر الضرر المتعمد في الضفة الغربية
الغربية وأطفال قتلي وأمهات يصرخن ثم خرج الجميع بصمت إلي الشرفة

الشرفة الزجاجية للرئيس للتنفيس عما شاهدوه وحمل السعوديون معهم معهم المبادرة والتي تبناها الملك عبد الله وتقوم علي دولتين واعتراف واعتراف العالم العربي بدولة إسرائيل والعودة إلي حدود عام ١٩٦٧ ١٩٦٧ والقدس عاصمة لفلسطين الجديدة، وبعد مرور ساعة بعد الغداء هم الغداء هم السعوديون بالرحيل وعلامات الارتباك بادية علي محياهم وشعروا وشعروا أن بوش الابن لم يقرأ رزمة الحوافز التي أرسلوها إلي البيت الأبيض البيت الأبيض واكتشفوا كذلك أن تلك الرزمة تم تحويلها إلي مكتب " ديك ديك تشيني " ولم يحصل عليها الرئيس أبدا ولم يقرأها أبدا!!

وقد تعمدت أن استغرق في التفاصيل لأنها هامة هنا تحلل وتفصح نفسها بما نفسها بما تفرضه أمريكا بين نقطة البداية عام ١٩٤٥ وأحداث عام ٢٠٠١ وما تلاها ولكي يدرك أصحاب القبعات الأمريكية ما يعانیه العرب العرب وساستهم من المسؤولين الأمريكيين والوجوه الأمريكية الثلاثة طبقا طبقا للأحداث والمواقف. فمن رسالة " نيكسون " إلي الملك فيصل البيض الأبيض البيض الأبيض ١/٢/٣ " يا صاحب الجلالة " أنت دائما تقدم لي نصائح نصائح حكيمة وأنا أتذكر الآن والاحظ أن نصائحك كانت مفيدة وكان يجب وكان يجب إتباعها .. الحرب الأخيرة (أكتوبر عام ١٩٧٣) وتأثيرها في وتأثيرها في علاقاتنا مع كثير من أصدقائنا في المنطقة أوضحت أن الوضع الوضع الذي ظل مستمرا في المنطقة خلال كل هذه السنوات يجب ألا يظل بدون ألا يظل بدون حل.. وزير الخارجية كيسنجر خلال زيارته إلي السعودية قبل السعودية قبل هذا التاريخ بشهر تقريبا شرح لجلالتكم تصميمي علي التحرك التحرك في جدية لحل المشكلة العربية الإسرائيلية وأنا أفعل ذلك لأن فيه فيه مصلحة أمريكية ولكن أيضا بسبب مسؤولياتنا الحقيقية نحو أصدقائنا في أصدقائنا في المنطقة "ريتشارد نيكسون " .

وهذا هو أحد الأوجه ولكنه الوجه الطيب للسياسة الأمريكية عندما أوقفت

أوقفت السعودية ضخ البترول لأمريكا وتريد أمريكا عودة الضخ مرة أخرى مرة أخرى فماذا كتب نيكسون في مذكراته في كتابه الشهير

" الفرصة السانحة " بخصوص الشأن العربي ونصائحه للقادة القادمين بعده القادمين بعده (حازروا من اتحاد مصالح العرب) فالرجل لا يتصور أبدا حدوث أبدا حدوث اتحاد كامل بين العرب ويقول " رون سسكند " المحلل السياسي السياسي الأمريكي فبعيدا عن المصافحات الحارة والكلمات المؤثرة كانت كانت هناك دائما تلك المشكلة الجوهرية المتمثلة بانعدام الثقة وأين يكمن التحالف الفعلي بين مصالحننا؟ بماذا كانوا يخبروننا وماذا كانوا يخفون عنا؟ لقد أخبرنا السعوديين بطبيعة الحال عن اكتشاف خلية " المبتكر " وعن التقرير الذي يتناول خلية سعودية عاملة في أمريكا تملك تملك أسلحة كيميائية لكننا لم نطلعهم تماما عن كيف عرفنا ذلك ولم نخبرهم قط عن المصدر الداخلي من القاعدة في باكستان الذي أرشدنا إلي " أرشدنا إلي " العياري " « ويدعي » " علي " لم نقو علي ذلك لأننا في قراره قراره أنفسنا لا نتق في أصدقائنا السعوديين وهم لا يتقون فينا!! ...

يوم الرئيس الأمريكي بوش الابن يبدأ بقراءة الكتاب المقدس عند الفجر الفجر تتبعها الرياضة، ثم تناول

الفطور فالاجتماعات المقترضية الخاصة بالتهديدات الأجنبية والمحلية مع مدير ال (CIA)

ومويلر علي التوالي، أما التحليل الصعب والمعقد وفق هذا النموذج فيكون فيكون عرضا خفيفا يمر عبر مصافي " تشيني " أو " رايس " أو لا يقدم أبدا يقدم أبدا وهو انحاء جديد لأفكار تشيني التي صمدت طويلا والمنادية والمنادية بحماية الرؤساء من بعض المعلومات ووضع عبء غير معهود علي معهود علي نائب الرئيس ليتصرف كرئيس في إجراء تحليلات رئيسية في السياسة

رئيسية في السياسة الخارجية، فما كان بوش يعرفه قبل أو عند اتخاذ قرار قرار رئيس كان ينبغي أن يبقى سرا إلي حد بعيد وكان فريق صغير يضم " تشيني " و " رايس " و " كاردوروف " ووزير الدفاع قادرا علي كسر علي كسر حاجز الكتمان من خلال أولئك الذين يعرفون كلمات الرئيس أو الرئيس أو أفكاره من خلال مصدرها الأصلي أي (مويلر وولفوفيتز وماكولين وماكولين وفايث،) وإن كان لديك أفكار كحاكم شرق أوسطي أو عربي أو عربي أو ترتيبات تريد بحثها مع أمريكا فلا يجب أن تقابل الرئيس بوش بوش مباشرة فلسنا في الشرق الأوسط! ولكن وجب عليك الذهاب ومعك ليمونه ومعك ليمونه تشبه لعبة كرات التصادم المسلية والمهدئة وتغني لها في في رحلة الطيران الطويلة إلي واشنطن " دوخيني يا ليمونة " .. وعفوا من وعفوا من قلة التحليل فالأحداث أكثر وأوقع.



{ الملك عبد العزيز مع روزفلت }



{ الملك عبد الله مع بوش الابن }